

الان الفتى العربي فيكون غريب اللسان لا يجد من يخاطبه إلا بعض القلة النادرة من العلماء . من هذا الوقت الذي حيت فيه اللغات القديمة واندثرت اللغة العربية تفرق المسلمون سداً بديداً ، لا جامعة تجمعهم ولا رابطة تربطهم ، وأخذت ذئاب الإنسانية تلتقمهم قطعة بعد قطعة .

8 - هذه حال المسلمين في هذه الأيام ، مع أن العبادات الإسلامية تشير إليهم بضرورة الاجتماع ، ويمنع هذا الاختلاف ، ألا نذهب جميعاً إلى قبلة واحدة ، فهل يشعر المسلم في صلاته التي يسبح فيها حين يصبح وحين يمسي ، وفي الغداة وفي العشي ، وحين يطهر ، أنه يتجه صوب المكان الذي يتجه إليه في هذا الأوقات ذاتها مئات الملايين من المسلمين المنبئين في بقاع الأرض ، وهل يشعر أن الاجتماع الديني الذين يجمعهم على غير رؤية في عبادة الله تعالى مالك الأرض وما عليها ، والسموات وما فيهن ، يرمز إلى الوحدة الجامعة ، ويومئ إلى وحدة أهل الإسلام كما وجدت العبادة ، إن هذا تذكير يومي في كل يوم خمس مرات على الأقل ، يذكر المسلم بأنه جزء من كل ، وأنه لا بد أن تتلاقى الأجزاء في الحس ، كما هي متلاقية في المعنى ، ولكن العبادات فقدت معناها الاجتماعي في نفوس المسلمين ، كما فقدت معناها الروحي في نفوس الأكثرين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله رب العالمين .

9 - وهذا الحج الذي أمر الله بالنداء إليه ليحضر الناس إلى بيته الحرام في ضيافته سبحانه ، إذ قال : " وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق " قد فقد معناه أيضاً ، فهو في أصل شرعته اجتماع المسلمين من كل بقاع المعمورة في أرض الله المقدسة وحرمة الأمن إلى يوم القيامة ، وبيته الحرام الذي هو أول بيت وضع للناس ، وفي هذا الاجتماع يتذكرون أمور المسلمين ، ويتدبرون أحوالهم المعيشية والاجتماعية والاقتصادية ، ويتفاهمون فيه على كل أمر يصون وحدتهم ، ويقوى جماعتهم ، ويرفع شأنهم ،